السنة الثالثة والعشرون ملحق 2 العدد 85 / شهر حزيران / السنة 2025
https://doi.org/10.31272/ijes.v23i85.1359

المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية
Iraqi Journal For
Economic Sciences

PISSN : 1812-8742 EISSE : 2791-092X Arcif : 0.375

The Phenomenon of Women's illiteracy and its repercussion on the exacerbation of Poverty in Iraq

ظاهرة امية النساء وانعكاساتها في تفاقم الفقر في العراق (نساء ممكنات ...مجتمعات صامدة)

سحر فيض الله محمد علي
Sahar Faidhalla Mohammed Ali
Sahar-qattan-4@yahoo.com
وزارة التخطيط/ رئيس أبحاث اقدم اول

Abstract

This study addresses the phenomenon of women's illiteracy in Iraq as one of the most critical social issues contributing directly to the exacerbation of multidimensional poverty. It explores the reciprocal relationship between illiteracy and poverty, particularly in light of Iraq's ongoing economic and social transformations. The study is based on the hypothesis that the persistence of female illiteracy deepens poverty, despite governmental strategies, thus requiring integrated legislative and societal interventions. The research aims to analyze the root causes of the widespread illiteracy among women and explore effective mechanisms for addressing it through education and empowerment. It highlights the importance of combating female illiteracy as a tool to reduce poverty and promote sustainable development, especially in the context of the United Nations 2030 Sustainable Development Goals (SDGs), specifically Goal 1 (No Poverty), Goal 4 (Quality Education), and Goal 5 (Gender Equality). The study adopts an inductive-analytical methodology and relies on data from the Multiple Indicator Cluster Survey (2018), administrative records, and the 2023 Iraq Socio-Economic Household Survey. The findings indicate that cognitive empowerment of women is essential for addressing chronic poverty, and that illiteracy significantly hinders women's socio-economic participation, particularly in rural areas.The study recommends the development of a comprehensive national strategy to eradicate female illiteracy, rooted in principles of social justice and gender equality. It also calls for integrating this effort into broader poverty reduction policies and sustainable development strategies.

المستخلص

يتناول هذا البحث ظاهرة أمية النساء في العراق، بوصفها إحدى الظواهر الاجتماعية الخطيرة ذات الانعكاسات المباشرة على تفاقم الفقر متعدد الأبعاد، وتركّز على العلاقة التبادلية بين الأمية والفقر، خاصةً في ظل ما يشهده

العراق من تحولات اقتصادية واجتماعية. ينطلق البحث من فرضية مفادها أن استمرار أمية النساء يسهم في تعميق الفقر، بالرغم من وجود الاستراتيجيات الحكومية، مما يستوجب تدخلات تشريعية ومجتمعية متكاملة. يهدف البحث إلى تحليل أسباب اتساع أمية النساء، وتحديد سبل معالجتها عبر التعليم والتمكين، مع توضيح أثر ذلك في الحد من الفقر وتعزيز التنمية المستدامة، لا سيما في ضوء أهداف التنمية المستدامة 2030، لا سيما الهدفين الأول (القضاء على الفقر) والرابع (جودة التعليم) والخامس (المساواة بين الجنسين).اعتمد البحث على المنهج التحليلي الاستقرائي، واستند إلى بيانات المسح العنقودي متعدد المؤشرات 2018، والسجلات الإدارية، والمسح الاجتماعي والاقتصادي لعام 2023. خلص البحث إلى جملة من الاستنتاجات، أبرزها أن التمكين المعرفي للمرأة يعد مدخلاً حيوياً لمعالجة الفقر المستدام، وأن الأمية تؤثر سلباً على المشاركة الاقتصادية والاجتماعية للنساء، خاصة في المناطق الريفية. ويوصي البحث بوضع استراتيجية وطنية متكاملة لمحو أمية النساء، تستند إلى مبادئ العدالة الاجتماعية والمساواة، وتأخذ بنظر الاعتبار الأبعاد الثقافية والاجتماعية والاقتصادية المتداخلة، وربط ذلك بسياسات مكافحة الفقر وتحقيق التنمية المستدامة.

الكلمات المفتاحية: أمية النساء، الفقر متعدد الأبعاد، التمكين المعرفي، التنمية المستدامة، العدالة بين الجنسين، التعليم، تأنيث الفقر، الريف العراقي، حقوق الإنسان، استراتيجية محو الأمية.

المقدمة

تعتبر الأمية ظاهرة عالمية ، وهي ليست ظاهرة جديدة ، وانها تعد من أهم العقبات التي تواجه التنمية الاجتماعية والاقتصادية في أي مكان في العالم ، وهي أهم مظهر من مظاهر التخلّف الإنساني. ورغم ان المفهوم السائد للامية انها تعني عدم المعرفة بالقراءة والكتابة ، الا ان منظمة اليونسكو التابعة للأمم المتحدة اضافت الى ذلك معيار الفهم ، أي ان الذي يقرأ ولا يفهم النص يعد اميا . وبسبب التداعيات العديدة التي تنتج عن هذه الظاهرة فقد اهتم المجتمع الدولي بضرورة ان تتوحد الجهود الدولية للحد من ظاهرة الامية . ويحتفل العالم منذ عام 1966 في يوم 8 ايلول من كل سنة باعتباره يوما عالميا لمحو الامية . وتشير منظمة اليونسكو الى ان نسبة النساء من الامية تبلغ نحو ثلثي عدد الأميين على مستوى العالم . بالرغم من ان العراق كان منذ نحو نصف قرن من البلدان التي في المراتب الاولى في جودة التعليم وانخفاض مستوى الامية ، الا انه نتيجة تداعيات الحروب والازمات التي يعيشها العراق فقد اصبح من اكثر البلدان التي تعاني من ظاهرة الامية . وبالرغم من انه لا تتوفر بيانات دقيقة عن هذه الظاهرة بسبب عدم وجود إحصاءات رسمية عن عدد الأميين في العراق إلا أن المعلومات الصحفية والتقارير الإعلامية تشير الى ان عدد الأميين قد تجاوز 11 مليون شخصا في العراق ، وتمثل النساء النسبة الاكبر منهم وتتباين هذه النسبة بين سكان الريف والحضر.الا انها تعد مرتفعة في جميع الاحوال ، وبصورة عامة فان تداعيات الموروث الثقافي والعادات الاجتماعية واتساع ظاهرة الزواج المبكر جعل نسبة النساء الأميات في العراق ترتفع بدرجة أنها تقارن على النطاق العربي مع مستويات أمية النساء في اليمن وجيبوتي وهي من أكثر البلدان العربية فقرا .

مشكلة البحث : خلال العقدين الاخيرين واجه العراق تغييرات واسعة النطاق نتج عنها مشكلات اجتماعية عديدة ومنها اتساع ظاهرة الامية وبخاصة أمية النساء، ولم تحظ هذه الظاهرة بالاهتمام الكافي الذي يليق بأهمية دور المرأة العراقية. وعلى الرغم من التطورات العلمية في العديد من المجالات وانتشار اجهزة الاتصالات الحديثة وسهولة استخدام الانترنت، الا ان نسبة الامية للمرأة في العراق لاتزال مرتفعة وفي تزايد مستمر.وتركز مشكلة هذا البحث على الاتي:

التعرف على انعكاسات ظاهرة أمية النساء في العراق في تفاقم الفقر ، وما هي الأسباب والمعوقات التي تحول دون الحد من تفاقم هذه الظاهرة . ويتبنى البحث المفهوم الواسع للفقر الذي يتعدى حدود نقص الدخل ، وهو المفهوم الذي تبنته الأمم المتحدة والذي ورد في استراتيجية التخفيف من الفقر في العراق الذي يفسر مفهوم الفقر بالفقر متعدد الأبعاد وهو يتمثل في (النقص في المستوى التعليمي وفي الحالة الصحية وسوء التغذية وصعوبة الوصول إلى الخدمات الأساسية وبيئة معيشية غير مستقرة) ويلاحظ من هذا المفهوم الواسع لظاهرة الفقر انه يركز على المستوى التعليمي باعتبار ان الحرمان من التعليم يمثل اهم مظاهر الفقر

أهداف البحث : يهدف البحث إلى الاتي:

- التوصل إلى تشخيص أسباب اتساع ظاهرة أمية النساء ومعرفة لماذا النساء أكثر أمية ؟
- ما هي سبل مواجهة ظاهرة امية النساء وتوفير التعليم لهن وتمكينهن للتخفيف من الفقر ، عن طريق تطوير القدرات وتشريع القوانين التي تساعد النساء في تنمية مهارات التعلم .
- توضيح أهمية التزام الحكومة العراقية بتنفيذ التزاماتها ضمن اجندة الامم المتحدة في تحقيق اهداف التنمية المستدامة 2030 والترابط بين الأهداف (الهدف الرابع المتعلق بجودة التعليم والهدفين الأول والثاني المعنيين بالفقر وبقية الأهداف التي تخص أوضاع النساء) .

فرضية البحث : يستند هذا البحث على فرضية مفادها:

على الرغم من اهتمام الحكومات العراقية بعد عام 2003 بتحسين وضع النساء في العراق وبالرغم من توفر الإمكانات للقضاء على ظاهرة الأمية، إلا أن هذه الجهود لا تزال تواجه العديد من التحديات التي تعيقها عن تحقيق أهدافها. وان القضاء على أمية النساء يتطلب تشريعات قانونية وتنفيذ الاستراتيجيات والسياسات والخطط والبرامج التي تهدف إلى تمكين المرأة في جميع المجالات فضلا عن اعداد استراتيجية خاصة لمحو الامية في العراق لمعالجة الأمية.

حدود البحث الزمانية والمكانية :

1. **الحدود المكانية:** تشمل الحدود المكانية للبحث مناطق العراق كافة (الحضرية والريفية) .
2. **الحدود الزمانية:** تناول البحث مؤشرات ومخرجات المسح العنقودي متعدد المؤشرات 2018 والسجلات الإدارية لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية ووزارة التربية ، ونظرا لتنفيذ المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة في العراق لعام 2023 والذي من مخرجاته مؤشرات حول امية النساء فضلا عن انه المسح المتخصص بالفقر وابعاده المتعددة فضلا عن تنفيذه في محافظات العراق كافة، فقد تم التركيز على انجاز الجانب النظري خلال سنة 2023 على ان يستكمل الجانب العملي للبحث الى حين اطلاق مؤشرات المسح المذكور خلال عام 2024 كي يكون بحثا نوعيا ريادياً في هذا المجال.

الفصل الاول : الإطار المفاهيمي والنظري في ظاهره اميه النساء وانعكاساتها على تفاهم الفقر:

أولا : امية النساء كعائق تنموي : الأمية ظاهرة اجتماعية تعاني منها معظم المجتمعات خاصة تلك الأقل تقدما ، وتشكل عملية انتشارها منعرجا خطيرا على طريق التنمية في مختلف أبعادها، وبالتالي فإن تفشي هذه الظاهرة كانت لها الانعكاسات الواضحة على مختلف المجالات، فالأمية خطرا على الإنسان فردا وخطرا على الإنسان مجتمعا. والإنسان لا يكون ثروة أو رأس مال بشري إلا إذا كان متعلما وملما بأبسط مهارات المعرفة. فالأمية الابجدية وان كانت مظهرا للتخلف الاجتماعي بصفة عامة، حيث ان هناك علاقة طردية بين ارتفاع نسبة التعليم بين السكان كبارا وصغارا وبين التقدم بمعناه الشامل.

1. العلاقة بين ظاهرة الامية وحقوق الانسان : يعتبر الحق في محو الامية احد الحقوق الاجتماعية بمستوى الحق في الصحة والحق في الضمان الاجتماعي وبفية الحقوق التي نصت عليها المواثيق الدولية **(نبيلة دعدع، 2021)** ، وتشكل العلاقة بين ظاهرة الأمية وحقوق الإنسان جانبًا هامًا من التحديات التي تواجه المجتمعات. وذلك من خلال تأثير هذه الظاهرة في الحرمان من الحقوق الاساسية وهي **(الإعلان العالمي لحقوق الإنسان1948)** :

- **حق التعليم:** يعتبر توفير التعليم للجميع حقًا أساسيًا وتعتبر الامية عقبة رئيسة أمام حق الفرد في التعليم والتمتع بالمعرفة.
- **حق المشاركة السياسية:** الأمية يمكن أن تحول دون المشاركة الفعّالة في الحياة السياسية والمجتمعية وفهم القضايا واتخاذ القرارات التي تتأثر بشكل كبير بالتعليم ومستوى الأمية.
- **حقوق المرأة:** الأمية للنساء يمكن أن تعزلهن اجتماعيًا واقتصاديًا وتؤثر سلبًا على حقوقهن. وان التعليم للنساء يسهم في تعزيز حقوقهن وزيادة مشاركتهن في التنمية.

- **حق الصحة:** الأمية يمكن أن يكون له تأثيرا سلبيا على فهم الأفراد للمعلومات الصحية والوقاية من الأمراض. وان تحسين مستوى التعليم يسهم في تعزيز حق الفرد في الصحة والرعاية الطبية.
- **حق العمل:** انعدام التعليم يقيّد فرص العمل ويؤدي إلى تحديات اقتصادية للأفراد. وان التعليم يعزز من فرص الحصول على وظائف ذات دخل مستدام ويسهم في تأمين الحق في العمل.
- **حقوق الطفل:** الأمية للأهل تنعكس على حقوق الأطفال في التعليم والرعاية الصحية. بينما توفير التعليم للأهل يسهم في تحقيق حقوق الطفل في النمو والتنمية.
- **حقوق اللاجئين والمهاجرين:** الأمية تكون في العادة عقبة لفهم حقوق اللاجئين والمهاجرين وصعوبة اندماجهم في المجتمعات الجديدة. في الوقت الذي يوفر التعليم الفرص الافضل في تحقيق حقوق هذه الفئات.

2 - الاتفاقيات والحقوق الدولية بشأن الحق في التعليم :حرصت المواثيق على تنظيم العديد من الحقوق التي تعنى بحقوق الانسان وتفرع من هذا الحرص التزاما يقضي بتضمين تلك الحقوق في الدساتير الوطنية. ويعد حق التعليم واحد من الحقوق التي عنيت المواثيق الدولية والدساتير الداخلية بتضمينها وتوفير الضمانات التي تؤمن ديمومة هذا الحق من خلال تحديد مرتكزاته وضماناته وتوضيح بعض الاسس التي تسهم بتأطير هذا الحق باطار تشريعي على الصعيد الدولي والداخلي .

3 - الإعلان العالمي لحقوق الانسان: اقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة الإعلان العالمي لحقوق الانسان عام 1948 والذي اصبح يشكل اهم الوثائق الدولية المتعلقة بحقوق الانسان وقد اولى الاعلان الحق في التعليم اهتماما واضحا في مواده مما دفعه الى تضمين هذا الحق في المادة 26 منه الفقرة (1) والتي نصت على (لكل شخص الحق في التعليم ويجب ان يوفر التعليم مجانا على الاقل في مرحلته الابتدائية والاساسية ويكون التعليم الاساسي متاحا للجميع ، وان يكون التعليم المهني والفني متاحا للجميع) (الباحثتان بالاعتماد على فقرات الإعلان العالمي لحقوق الانسان).

4 - العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية:اكد العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية عام 1966 في المادة (13) على (الباحثتان بالاعتماد على فقرات العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية):

- تقر الدول الاطراف في هذا العهد بحق كل فرد في التربية والتعليم. وهي متفقة على وجوب توجيه التربية والتعليم الى الانماء الكامل للشخصية الانسانية والى توطيد احترام حقوق الانسان والحريات الاساسية وهي متفقة كذلك على وجوب استهداف التربية والتعليم تمكين كل شخص من المساهمة بدور نافع في مجتمع حر وتوثيق اواصر التفاهم والتسامح والصداقة بين جميع الامم ومختلف الفئات السلالية او الاثنية او الدينية ودعم جميع الانشطة التي تقوم بها الامم المتحدة من اجل صيانة السلم
- ضمان الممارسة لهذا الحق يتطلب:
  - جعل التعليم الابتدائي إلزاميا واتاحته مجانا.
  - تعميم التعليم الثانوي بمختلف انواعه بما في ذلك التعليم الثانوي التقني والمهني وجعله متاحا للجميع بكافة الوسائل المناسبة والاخذ بمجانية التعليم
  - اتاحة التعليم العالي للجميع.

5 -اتفاقية مكافحة التمييز في مجال التعليم: تناولت هذه الاتفاقية مبدأ مهم من المبادئ الأساسية التي تضمن حق التعليم لجميع الافراد بدون أي تمييز عنصري على أساس الجنس او اللون او القومية فتضمنت موادها مبدأ المساواة في المعاملة في مجال التعليم وعدم الاخلال بها وخاصة ما يتسبب عنه حرمان أي شخص او جماعة من الأشخاص بالالتحاق بأي نوع من أنواع التعليم وايمانا من الأطراف في هذه الاتفاقية بمبدأ عدم التمييز في التعليم تعهدت الدول الأعضاء بأن تلغي أية احكام تشريعية او تعليمات إدارية وتوقف العمل بأي إجراءات إدارية تنطوي على التمييز في التعليم (الباحثتان بالاعتماد على فقرات اتفاقية مكافحة التمييز في مجال التعليم).

6 -اتفاقية القضاء على جميع اشكال التمييز 1979:عمدت الدول الأطراف في هذه الاتفاقية ان تتخذ جميع التدابير المناسبة للقضاء على التمييز ضد المرأة لكي تكفل لها حقوقا مساوية لحقوق الرجل في ميدان التربية على أساس المساواة بين الرجل والمرأة فيما يخص الالتحاق بالدراسات والحصول على الدرجات العلمية في المؤسسات التعليمية على اختلاف فئاتها ،في المناطق الريفية والحضرية على السواء وتكون هذه المساواة مكفولة في مرحلة الحضانة وفي التعليم العام والتقني والمهني والتعليم العالي والتساوي في المناهج الدراسية والقضاء على أي مفهوم نمطي عن دور الرجل ودور المرأة في جميع مراحل التعليم وبجميع اشكاله عن طريق تشجيع التعليم المختلط وغيره من انواع التعليم التي تساعد في تحقيق هذا الهدف (الباحثتان بالاعتماد على فقرات اتفاقية القضاء على جميع اشكال التمييز).

7 - الاطار القانوني : عدَّ الدستور العراقي لسنة 2005 التعليم عاملاً أساساً لتقدم المجتمع، إذ حرص المشرع على تضمين الدستور العديد من الفقرات التي تناولت حق التعليم الذي تكفله الدولة للجميع، فضلاً عن مجانيته في جميع المراحل وإلزاميتهِ في المرحلة الابتدائية، وتشجيع البحث العلمي والأبداع، وضمان تعليم الإفراد من ذوي الاحتياجات الخاصة، مما يشكّل أساسا قويا لقطاع التربية والتعليم يمكن الاستناد إليه لتطويره وتوسيعه بالشكل المطلوب ومن هذا المنطلق حرصت الحكومة العراقية على تشريع العديد من القوانين ذات العلاقة بالتعليم لضمان حقوق المواطنين بهذا المجال تماشيا مع الدستور العراقي . اصدر مجلس النواب العراقي قانون 23 لسنة 2011 ليكون أساساً لجهود القضاء على الأمية كما يواجه تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة تحديات كبرى بالرغم من أن القوانين والأنظمة التي تسير عليها وزارة التربية قد ضمنت حق التعليم للأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة بفئتيهم (بطيء التعلم، ضعاف السمع، ضعاف البصر) أو فئة الموهوبين. بدءا من قانون التعليم الإلزامي رقم (118) لسنة 1976 وتعديلاتهِ ونظام المدارس الابتدائية، ونظام المدارس الابتدائية رقم (30) لسنة 1978، وقانون وزارة التربية رقم (34) لسنة 1998 وقانون مدارس الموهوبين لسنة 1985، والتعليمات المعتمدة في صفوف التربية الخاصة وما تبعها بما يناسب مع مبادئ حقوق الانسان، تقدم القوانين والسياسات العراقية ذات الصلة بالتعليم حماية متساوية للأولاد والبنات. وتضمن المادة (34) من الدستور الحق في التعليم لكل الأطفال وتعرف هذا الحق كعامل أساس في تقدم المجتمع. وفضلاً عن ذلك، ينص الدستور على الزامية التعليم الابتدائي، وضمان حق الشخص في الحصول على التعليم بلغته الأم ، ويبين التزام الدولة بمكافحة الأمية. ولكل عراقي الحق في التعليم المجاني بكافة المراحل ويكون التعليم الزامياً لغاية الصف السادس الابتدائي 12 عاماً. وتقابل هذه الضمانات الدستورية أنظمة وسياسات على المستوى الاتحادي وعلى مستوى الأقاليم .وعلى سبيل المثال، تؤكد تعليمات المدارس الابتدائية أن التعليم الزامي ومجاني لكافة الأطفال، كما تؤكد أنظمة المدارس الثانوية إتاحة فرص متساوية لكافة الأطفال في العراق. وتمثل المعايير العراقية الدنيا للتعليم في حالات الطوارئ، التي وضعتها وزارة التربية الاتحادية ووزارة التربية في حكومة إقليم كردستان ومدراء مدارس ومعلمون ومنظمات دولية ووكالات أمم متحدة، تمثل مبادئ توجيهية صُممت خصيصاً لمعالجة أوضاع ما بعد النزاعات وتشمل هذه المعايير أحكاماً عن إتاحة فرص متساوية للحصول على التعليم، والحماية والرعاية، والمنشآت والخدمات، والمناهج، والتدريب، والدعم المهني والإنمائي، بالإضافة إلى صياغة القوانين والسياسات .ولكون العراق جزءا من العالم، فإن مبادئ المساواة بين الجنسين وعدم التمييز هما في صميم معايير حقوق الإنسان ومعاهدات حقوق الإنسان الدولية، وتضم المعاهدات الدولية لحقوق الإنسان التي انضم إليها العراق العديد من الأحكام التي تحظر التمييز ضد النساء والفتيات، بما في ذلك أحكام محددة في مجال التعليم (عبود ، د.وسن سعيد ، محاولات محو الامية في تاريخ العراق المعاصر ، 2019، ص38).

8 - لماذا تؤثر ظاهرة الامية على النساء ؟ : ان انتشار ظاهرة الامية تؤدي الى تراجع اوضاع حقوق الانسان بشكل عام ولكن يمكن القول ان هذه الظاهرة تؤثر على النساء بشكل اكبر وذلك لعدة اسباب (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الالكسو)، 2008) :

➢ **اختلاف نسبة الأمية:** حيث تختلف نسبة الأمية بين المناطق والدول، الا انها بصورة عامة تظل مرتفعة عند النساء نتيجة للتحديات الاقتصادية والثقافية. حيث ان العديد من المجتمعات تعاني من التمييز بين الجنسين في مجال التعليم، مما يؤدي إلى تكريس الأمية عند النساء.

➢ **النقص في فرص الوصول إلى التعليم:** تواجه النساء نقصًا في فرص الوصول إلى التعليم بسبب الفقر والبُعد الجغرافي والتحفظات الثقافية.

➢ **تأثير الزواج المبكر والحمل في سن مبكر على التعليم :** يؤثر الزواج المبكر والحمل في سن مبكر بدرجة كبيرة على فرص النساء في الحصول على تعليم جيد.

➢ **التحفظات الثقافية:** في العديد من المجتمعات هناك تحفظات ثقافية تحول دون مشاركة النساء في التعليم الرسمي.

➢ **الفوارق بين الحضر والريف:** الفوارق بين الحضر والريف تؤثر في فرص الوصول إلى التعليم، حيث تكون فرص النساء أفضل في المناطق الحضرية.

➢ **الوضع الاقتصادي :** باعتبار **ان** الفقر يعد عائقًا رئيسا أمام تعليم النساء، حيث يمكن أن يكون تكاليف التعليم مرتفعة وغير متاحة للعديد من الأسر. وهذا يؤدي الى تراجع مشاركة النساء في النشاط الاقتصادي.

9 - ظاهرة تأنيث الفقر : أثيرت في السنوات الأخيرة تساؤلات حول علاقة الفقر بالمرأة: هل الفقر مذكر أم مؤنث؟ وبالتالي فقد حظي موضوع فقر المرأة في العقدين المنصرمين باهتمام عالمي، وأجريت الدراسات والأبحاث حول النساء الفقيرات في العالم وتعددت وجهات النظر في موضوع تأنيث الفقر. ومن الملاحظ أن مصطلح تأنيث الفقر يحمل معاني متعددة، ففي العادة قد يقصد به أن المرأة أكثر تعرضا للوقوع في الفقر من الرجل، أو أن الفقر بين النساء يزيد في المعدل عن الفقر بين الرجال، كما يشير المفهوم، إلى ما إذا كان فقر المرأة والرجل يعود لنفس الأسباب أم أن فقر كل منهما يعود لأسباب مختلفة (Flotten 2006: 158). ورغم اختلاف وجهات النظر حول هذه القضية، إلا أنه منَ الثابت زيادة عدد النساء اللواتي يترأسن أسر فقيرة في العديد من التقارير، كما ان عدد النساء الريفيات الفقيرات في البلدان النامية ازداد خلال العقدين الاخيرين من القرن الماضي بنحو (50%) في حين أن نسبة الزيادة بين الرجال كانت نحو (30%) (5: 1993 Power) أ ي أصبح من المقبول - نسبيا - القول بأن النساء أكثر فقرا من الرجال، وأن المرأة التي تراس وتعيل أسرة فقيرة هي الأكثر فقرا. وقد أشار مؤتمر بكين (1995) إلى أن هناك أكثر من مليار فقير في العالم معظمهم من النساء يعيشون في ظروف غير مقبولة، معظمهم في الدول النامية (UNDP 1996,37).حيث زاد عدد النساء اللاتي يعانين من الفقر خلال العقود الماضية حول العالم الى حد غير متكافئ مع عدد الرجال وبخاصة في الدول العربية ، كما ان التدهور الذي تعاني منه النساء الذي كان مصاحبا لعوامل أخرى مما قلل من الفرص التي تتاح امام المرأة للوصول الى السلطة والتعليم والتدريب والموارد الإنتاجية.

ان أسباب هذه الظاهرة تعود الى عدة عوامل: (النجار ، سعاد سليم ، تأنيث الفقر ، معهد الإدارة التقني ،)

➢ **أسباب ثقافية :** اذ يشكل الجانب الثقافي التعليمي دورا كبيرا للمرأة ورفع مستواها الاجتماعي والسياسي من اجل النهوض بواقعها الاسري ودورها الوطني ، وان محددات النهوض بواقع المرأة الثقافي تعود الى اختلاف الأدوار المنوطة بكل من الرجل والمرأة والتوقعات الثقافية والظروف المحيطة بهم كحصر دور المرأة بتربية الأولاد او بفرص عمل لا تتوفر فيها المرونة المطلوبة وتسمح للمرأة القيام بمسؤولياتها.

➢ **أسباب اجتماعية :** فالتاريخ الطويل للاضطهاد والتعسف والتهميش للمرأة بسبب التقسيم الاجتماعي والانثوي جعل دورها يكاد يكون هامشيا وثانويا وغير مؤثر، فبالنسبة للعديد من النساء كثيرا ما يتعرضن للعنف اثناء فترات السلم او الحرب على حد سواء او في مجال العمل او المنزل ، وعادة ما تتعامل الحكومات مع هذه الظواهر على نحو اقل جدية من مثيلاتها من أنواع العنف ، حتى انه لا تتم معاقبة الجناة، يضاف الى ذلك عدم مساواة المرأة في الحقوق الزوجية بالطلاق وحضانة الأطفال وقد يصل مستوى العنف الذي تتعرض له المرأة الى الاعتداء الجنسي وجرائم القتل بدافع الشرف وغيرها.

➢ **أسباب اقتصادية :** لن الأدوار المختلفة المنوطة بكل من الزوج والزوجة والسماح للزوج بممارسة العمل وكسب الرزق بينما يكون دور المرأة مقتصرا على الرعاية المنزلية والاهتمام بالأطفال وحرمانها من ممارسة

عمل يدر عليها رزق ثابت بحجة ان خروجها الى العمل يؤثر على دورها المنزلي جعلها مرتبطة اقتصاديا وسلوكيا بالرجل وجعله المتحكم بمقاليد الاقتصاد داخل الاسرة .أي ان التردي الاجتماعي والثقافي والاقتصادي الذي تعيشه الكثير من المجتمعات كان من مخرجاته التفكك الاسري وغياب الامن الإنساني للنساء مع تحميلهن المسؤولية عن التدهور وما ترتب عليه من نتائج ، واصبحت المرأة العربية تعاني من حالة غير مسبوقة من الفقر والتمييز والاستغلال التي تفاقمت وتركزت في ظل جملة الحروب والاحتلال التي اجتاحت المنطقة وفي مقدمتها العراق .

ثانيا : ظاهرة أمية النساء وعلاقتها بأهداف التنمية المستدامة : لقد تطورت المفاهيم المتعلقة بحقوق النساء من مفهوم المساواة بين الجنسين الى مفهوم إلغاء التمييز ضد المرأة بجميع مداخل الحياة التعليمية منها والاقتصادية، وقد شكل التمييز ضد المرأة العائق الأساسي لتحقيق المساواة بين الجنسين . بالرغم من أن مشكلات النساء تعد من المشكلات المهمة في المجتمع وليست قضية نسوية فحسب بل هي قضية مجتمعية تهم المجتمع بأسره، وان التقدم في اي مجتمع اقتصاديا واجتماعيا وثقافياً وسياسياً، يرتبط بكفل حق التعليم الأساسي وتوفير الفرص للجنسين بشكل متساوي. وعلى هذا الاساس يمكن القول ان أمية النساء تعتبر عائقاً رئيسا أمام تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة ، وان النساء الاميات يواجهن تحديات في فهم حقوقهن وفي المشاركة في القرارات الحياتية والاقتصادية . ويترتب على ذلك ان تكون النساء الأميات أكثر عرضة للفقر بسبب قلة فرص العمل والتحصيل التعليمي المحدود ، ويعزى الفقر في هذه الحالة إلى عدم القدرة على المشاركة بشكل كامل في سوق العمل وتحديات الحصول على دخل مستدام. وبالتالي فان الأمية النسائية والفقر تتداخلان مع عدة أهداف من أهداف التنمية المستدامة التي يتطلب تحقيقها تمكين النساء وتحسين مستويات التعليم لديهن (منظمة المرأة العربية، المرأة وتحقيق اهداف التنمية المستدامة في المنطقة العربية / دراسة استرشادية،2018).وكما تبين في الفقرة السابقة حول العلاقة التبادلية بين ظاهرتي الفقر والامية عند النساء فان هاتين الظاهرتين تؤثران في تحقيق اهداف التنمية المستدامة على نطاق واسع الى الدرجة التي يمكن القول انهما ترتبطان بجميع اهداف التنمية المستدامة . وتجدر الاشارة الى ان أهداف التنمية المستدامة هي دعوة عالمية تبنتها الامم المتحدة حيث ركزت على اهمية القضاء على الفقر، وحماية بيئة الأرض ومناخها، وضمان تمتع الناس في كل مكان بالسلام والازدهار والعيش بحياة افضل وبصورة قابلة للاستمرار . ومن الواضح ان الوصول الى تحقيق هذه الاهداف يواجه تحديات عديدة .

1. العلاقة بين ظاهرة الامية وفقر النساء واهداف التنمية المستدامة:من اهم التحديات التي تواجه اهداف التنمية المستدامة هي تنامي ظاهرة الامية وكما مبين في الفقرات التالية:

الهدف الاول: القضاء على الفقر: الأمية ترتبط بتفاقم الفقر، حيث يكون التعليم فعّالًا في تمكين الأفراد وتوفير فرص العمل وتحسين الدخل.

الهدف الثاني: القضاء على الجوع: التعليم يلعب دورًا في زيادة الوعي حول الأمور الغذائية وتعزيز التقنيات الزراعية المستدامة، وهو جزء من الجهود للقضاء على الجوع.

الهدف الثالث: صحة جيدة ورفاهية الأمية تؤثر على الصحة العامة، وتوفير التعليم يعزز فهم الأفراد لقضايا الصحة ويساهم في تحقيق الرفاهية.

الهدف الرابع: التعليم ذو الجودة: هذا الهدف نفسه يركز على التعليم، وان الأمية تمثل تحديًا رئيسيًا في تحقيق التعليم ذو الجودة والوصول إليه للجميع.

الهدف الخامس : المساواة بين الجنسين : التعليم يلعب دورًا حاسمًا في تحقيق المساواة بين الجنسين، والأمية للنساء يمكن أن يكون عائقًا أمام تحقيق هذا الهدف.

الهدف الثامن : العمل اللائق والنمو الاقتصادي : الأمية تؤثر على فرص العمل والنمو الاقتصادي، وتعزيز التعليم يسهم في خلق فرص عمل لائقة وتعزيز الاقتصاد.

الهدف التاسع : الابتكار والبنية التحتية : الأمية تشكل عائقًا أمام المشاركة في الابتكار والاستفادة من التقنيات الحديثة. وان تعزيز التعليم وتطوير المهارات يسهم في تعزيز التقنيات والابتكار.

الهدف العاشر: تقليل الفوارق : التعليم يلعب دورًا في تقليل الفوارق الاجتماعية والاقتصادية، والأمية يمكن أن تؤدي إلى تعزيز هذه الفوارق.

الهدف الثاني عشر : **الاستهلاك المستدام والإنتاج :** ان فهم القضايا البيئية والاستدامة يعتمد على التعليم ، وان تحسين التعليم يؤدي إلى تغيير في السلوكيات الاستهلاكية وتحفيز الإنتاج المستدام.

الهدف السادس عشر : السلام والعدالة : التعليم يساهم في بناء مجتمعات متحضرة ومستدامة ويعزز العدالة والسلام.

الهدف السابع عشر : الشراكات لتحقيق الأهداف : التعليم يعزز فرص التعاون والشراكات، والتحديات المتعلقة بالأمية تبرز أن تحقيق الشراكات وتعزيز التجارة والانفتاح بين البلدان يصطدم بتنامي ظاهرة الامية واتساعها . وسوف يتم التركيز على الاهداف **(الاول والرابع والخامس)** التي تربط بين موضوعات الفقر وظاهرة امية النساء .

ثالثا : تعدد انواع ظاهرة الامية و اساليب التصدي لها :أدى التطور في مجال العلم والتكنولوجيا إلى ظهور مفاهيم جديدة تتجاوز المصطلح التقليدي للأمية إلى تعريف الأمي في بعض البلدان بأنه ذلك الشخص الذي لا يجيد التعامل مع الكمبيوتر مثلا. واصبح هناك فروقات بين ما يسمى بالأمية الثقافية وما يسمى ب"الأمية التقنية" ويقصد بها غياب المعارف والمهارات الأساسية للتعامل مع الآلات والأجهزة الحديثة وفي مقدمتها الكمبيوتر، وعلى هذا الاساس ظهرت هدة مفاهيم لمحو الامية وكيفية القضاء عليها:

- **محو الأمية الأبجدية** :وتعني معالجة حالة عدم معرفة القراءة والكتابة والإلمام بمبادئ الحساب الأساسية ويعرف الإنسان الأمي بأنه كل فرد بلغ الثانية عشرة من عمره ولا يلم الماما كاملا بمبادئ القراءة والكتابة والحساب بلغة ما ولم يكن منتسبا إلى مدرسة أو مؤسسة تربوية وتعليمية.
- **محو الأمية الوظيفي** :ظهر هذا المفهوم في الستينات، في إطار منظمة اليونسكو، بداية كمنهج لتخطيط برامج محو الأمية أكثر منه مفهوما جديدا، وفي هذا الإطار انتقلت برامج محو الأمية إلى المستوى الوظيفي للقراءة والكتابة. ويعرف المستوى الوظيفي بأنه اكتساب الفرد لمعلومات ومهارات وقدرات تمكنه من المشاركة الفعالة في الأنشطة الثقافية والاقتصادية والاجتماعية.
- **محو الأمية الحضاري :**محو الأمية الحضاري في أبسط معانيه عبارة عن منهجية وآليات جديدة تتصدى للأمية من منظور حضاري يتصل بتحديث المجتمع عن طريق مواجهة شاملة لكافة مظاهر التخلف التي يعاني منها، ومن بينها مشكلة فان محو الأمية متصلة و لا يمكن التصدي لمشكلة واحدة بمعزل عن باقي مشكلات التخلف. ويرتكز المفهوم الحضاري لمحو الأمية على فرضيات ثلاث هي:

✓ إن الأمية تساوي التخلف الاقتصادي والاجتماعي، ولها وجهان (أمية المجتمع) وتتمثل في تخلفه عن العصر، مقابل (أمية الفرد) وهي عدم امتلاكه لمهارات القراءة والكتابة.

✓ أمية المجتمع هي الأمية الكبرى، وأمية الفرد هي الأمية الصغرى، لأن أمية الفرد هي نتاج ووليد طبيعي لأمية المجتمع.

✓ إن تحرير مفهوم الأمية من إطاره الضيق المقصور على محو الأمية الأبجدية ليستوعب الأبعاد الحضارية، هو الأداء الصحيح لمواجهة الأمية مواجهة شاملة.

الفصل الثاني: تفاقم ظاهرة امية النساء في العراق ومشكلة الفقر متعدد الابعاد

اولا:اهم مؤشرات أمية النساء في العراق: تبين في ما تقدم ان ظاهرة أمية النساء تعد واحدة من التحديات الرئيسة التي تواجه التنمية المستدامة في العديد من المجتمعات، حيث تؤثر هذه الظاهرة على العديد من الجوانب الحياتية مثل الصحة، والتوظيف، والمشاركة السياسية، وبشكل خاص في تزايد مستوى الفقر وتراجع التنمية الاقتصادية. وان اهداف التنمية المستدامة، وخاصة الهدف الأول (القضاء على الفقر) والهدف الرابع (التعليم الجيد) والهدف الخامس (المساواة بين الجنسين)، سوف تبقى بعيدة المنال ما لم تتحسن مستويات التعليم، وخصوصاً للنساء. وهكذا، فإن تحسين معرفة النساء ومهاراتهن يعتبر حجر الزاوية لفك قيود الفقر. ومن المفيد توضيح الجانب العملي للبحث في الفقرات التالية:

1. **أمية النساء وعلاقتها بالفقر:** ان دراسة علاقة أمية النساء بالفقر تعتبر ضرورية لفهم التحديات التي تواجه المجتمعات المتضررة. يمكن تحليل هذه العلاقة من خلال عدة جوانب:

- **الوصول إلى الفرص الاقتصادية :**تعاني النساء الأميات من صعوبة في الوصول إلى فرص العمل المدفوعة بشكل جيد، مما يؤثر سلباً على دخلهن ويعزز دائرة الفقر.
- **التعليم والصحة :**ترتبط الأمية بنقص في المعرفة حول الصحة والنظافة الشخصية، مما يؤدي إلى زيادة معدلات الإصابة بالأمراض والوفيات المبكرة، مما يزيد من الفقر والتدهور الاقتصادي.
- **المشاركة المجتمعية :**تؤثر أمية النساء على قدرتهن في المشاركة في القرارات المجتمعية والسياسية، مما يزيد من فجوة الفقر ويعيق التنمية المستدامة.

وقد يتطلب توضيح العلاقة بين ظاهرة أمية النساء والفقر، استخدام مجموعة واسعة من المؤشرات ، على سبيل المثال :

- **معدلات الأمية :**عن طريق تقدير معدلات الأمية بين النساء في المجتمع، ومقارنتها بالمعدلات بين الرجال وبين متوسط السكان بشكل عام.
- **معدلات الفقر :**تقدير نسبة النساء الأميات الذين يعيشون تحت خط الفقر، وتحليل أسباب الفقر وتداعياته على حياتهن.
- **الوصول إلى الخدمات الصحية والتعليمية :**تحليل مدى وصول النساء الأميات إلى الخدمات الأساسية مثل التعليم والرعاية الصحية.
- **المشاركة الاقتصادية :**دراسة مشاركة النساء الأميات في سوق العمل ومساهمتهن في الناتج المحلي الإجمالي.

وبعد دراسة هذه المؤشرات يمكن **الربط بين ظاهرة أمية النساء وعلاقتها بالفقر** وتأثيرها في الأهداف الرئيسة للتنمية المستدامة، المتمثلة في:

- **القضاء على الفقر :**عن طريق تحديد العوامل التي تسهم في دائرة الفقر والتفاعل بينها، يمكن للدراسات أن تساعد في تطوير استراتيجيات فعّالة للحد من الفقر والتنمية المستدامة.
- **المساواة بين الجنسين :**عن طريق التركيز على تعزيز التعليم وتحسين الفرص الاقتصادية للنساء الأميات الذي يسهم في تعزيز المساواة بين الجنسين وتحقيق أهداف التنمية المستدامة.
- **تعزيز الصحة والرفاهية :**عن طريق زيادة وصول النساء الأميات إلى الخدمات الصحية والتعليمية، يمكن تحسين مستويات الصحة والرفاهية في المجتمع بشكل عام.

الا انه ولصعوبة تغطية وحساب كافة المؤشرات المذكورة التي تربط بين امية النساء وموضوع الفقر في مثل هذا البحث ، فقد تم اختيار مؤشر (**المستوى التعليمي للنساء اللواتي يحصلن على رواتب الحماية الاجتماعية**) بالاعتماد على بيانات وزارة العمل والشؤون الاجتماعية . وكما موضحة في الجدول (1) :

جدول (1) عدد المشمولات بالحماية الاجتماعية حسب المحافظة والمستوى التعليمي

المحافظة	امي	يقرا ويكتب	ابتدائية او متوسطة	اعدادية او معهد	بكالوريوس فأعلى	غير المبين	المجموع
بغداد	60618	7199	27442	3149	952	26548	125908
واسط	18340	925	2643	311	92	3653	25964
ديالى	18097	1174	4635	457	96	1270	25729
الانبار	223414	2091	4417	192	49	918	30008
البصرة	29566	2464	7586	842	165	4451	45074
ميسان	19465	917	1552	133	32	2267	24366

ذي قار	27008	2376	3690	399	98	7860	41431
بابل	21129	1371	3763	370	90	2813	29536
كربلاء	15860	1166	2939	358	102	1814	22239
الديوانية	22012	1347	2978	427	116	1837	28717
كركوك	14246	1041	2509	287	60	1671	19814
نينوى	45508	2452	5889	361	101	8525	62836
المثنى	21083	1302	1643	291	80	1737	26136
النجف	18146	1396	4530	591	223	6362	31248
صلاح الدين	22358	1983	2652	212	60	3730	30995
المجموع	375777	29204	78868	8380	2316	75456	570001

المصدر "بيانات وزارة العمل والشؤون الاجتماعية لعام 2023 "

يلاحظ من هذا الجدول ان نسبة النساء الاميات المشمولات بالحماية الاجتماعية بلغ نحو 66% من اجمالي النساء. وتتباين النسب بين المحافظات العراقية الا انها تكاد في معظمها تتشابه في ارتفاع نسبة النساء الاميات المشمولات بالحماية الاجتماعية مقارنة ببقية النساء اللواتي بمستويات تعليمية متباينة، وقد ترتفع هذه النسبة بدرجة كبيرة الى اكثر من 79% في حالة اضافة فقرة النساء اللواتي لم يبين مستواهن التعليمي في الجدول واعتبار ان عددا كبيرا منهن هن بمستوى الامية، وهذا يؤكد فرضية البحث التي استندت الى العلاقة الموجبة بين امية النساء والفقر .

2. **امية النساء والتسرب من التعليم:** يعد مؤشر التسرب من التعليم من المؤشرات المهمة التي تبين اسباب تزايد ظاهرة امية النساء حيث ان الاختلاف والتمييز بين الذكور والاناث في الالتحاق بالمدارس يعود إلى قلة عدد المدارس في القرى والمناطق البعيدة ذات التجمعات السكانية القليلة مما يجبر المدارس على الاختلاط بين الذكور والاناث في بعضها ، وان ذلك من الأسباب الرئيسة التي تثير مخاوف الأهالي وتجعلهم يترددون في إرسال بناتهم إلى المدرسة، كما ان إرتفاع نسب تسرب الفتيات في الأرياف والعشوائيات قد يعود إلى تفضيل العوائل للذكور أكثر من الإناث، كونهم قادرين على العمل الشاق والحركة في البيئات القاسية التي لا تستطيع الإناث التواجد فيها.إضافة الى التقاليد الشائعة باعتبار أن الفتاة عبء على كاهل الأسرة وان افضل طريقة لإزاحة هذا العبء هو تزويجها، وذلك ما ضاعف من معاناة الفتيات وحرمانهن من العدالة والحق في التعليم".بين مسح رصد وتقويم الفقر في العراق (swift) لعامي 2017-2018 ان معدل الالتحاق الصافي لأجمالي العراق بالمرحلة الابتدائية للأفراد من عمر 6 عام لغاية 11 عام نحو92.5% حيث كان اجمالي الالتحاق الصافي في الحضر نحو93.3% وفي الريف نحو 90.5%. وعلى مستوى عمر6 عام فقد بلغ معدل الالتحاق الصافي بالمرحلة الابتدائية للحضر نحو 84.8% حيث بلغ معدل الالتحاق الصافي للحضر من الذكور86.6% ، فيما بلغ معدل الالتحاق الصافي للحضر من الاناث نحو 82.7% .في المقابل بلغ معدل الالتحاق الصافي بالمرحلة الابتدائية للريف لعمر6عام نحو 87.2% حيث بلغ معدل الالتحاق الصافي للريف من الذكور 87.8 ، فيما بلغ معدل الالتحاق الصافي للريف من الاناث نحو 86.7%. وفيما يخص بيانات التسرب وفق السلسلة الزمنية الصادرة عن وزارة التربية وفقا للجدول ادناه :

جدول (2) معدلات التسرب في مرحلة التعليم الابتدائي للمدة (2020/2019-2001/2000)

السنة	التسرب		
	ذكور	اناث	المجموع
2001-2000	2.0	2.1	1.9
2002-2001	1.6	2.5	2.0
2003-2002	--	--	--
2004-2003	3.3	4.0	3.6
2005-2004	3.6	4.0	3.8
2006-2005	2.7	2.9	2.8
2007-2006	2.9	3.1	3.0
2008-2007	2.3	2.5	2.4
2009-2008	2.2	2.5	2.3
2010-2009	2.6	3.2	2.9
2011-2010	2.3	2.8	2.5
2012-2011	2.0	2.3	2.1
2013-2012	0.2	0.2	0.2
2014-2013	0.1	0.2	0.1
*2015-2014	0.2	0.2	0.2
**2016-2015	2.0	2.5	2.2
***2017-2016	2.2	2.5	2.3
2018-2017	2.1	2.1	2.1
2019-2018	1.9	2.1	2.0
2020-2019	1.8	1.9	2.0

المصدر: مديرية الاحصاء الاجتماعي والتربوي ،(تقرير احصاءات التعليم الابتدائي في العراق)، تقارير لسنوات متفرقة .اما الاعوام اللاحقة تشمل القطاع الحكومي والاهلي والديني. العام الدراسي (2019/2018-2018/2017) يتضمن بيانات عن الطلبة التاركين في القطاع الحكومي والاهلي والديني اما الاعوام السابقة تشمل الحكومي فقط .

* لم تتضمن محافظات (نينوى ، الانبار ، صلاح الدين ، كركوك) (2014/2015).

* * لم تتضمن محافظات (نينوى ، الانبار) (2015/2016).

* * * لم تتضمن محافظات (نينوى) (2016/2017).

يبين الجدول (2) معدلات التسرب في مرحلة التعليم الابتدائي للمدة الزمنية من العام الدراسي 2001/2000 ولغاية 2019 /2020 على مستوى اجمالي الطلبة من الذكور والاناث. كذلك يبين الجدول ان معدل التسرب في مرحلة التعليم الابتدائي للعام الدراسي 2001/2000 بلغ نحو 2.1 طالبة وتناقص هذا المعدل ليصل الى نحو 1.9 طالبة في العام الدراسي 2020/2019 ، وكان اقل معدل للتسرب للمدة الزمنية هي في الاعوام الدراسية 2013/2012، 2014/2013، 2015/2014 على التوالي حيث بلغ معدل التسرب فيه نحو0.2 طالبة ، في المقابل بلغ اعلى معدل للتسرب نحو4.0 طالبة في الاعوام الدراسية 2004/2003، 2005/2004.

شكل (5) نسبة الدارسين الملتحقين الكلي في مراكز محو الامية للعام الدراسي (2022/2021)

المصدر: وزارة التربية / الجهاز التنفيذي لمحو الامية

بلغت نسبة الاناث حوالي (60%) من المجموع الكلي للدراسين للعام الدراسي (2021-2022) وهو ما يؤشر اهتمام النساء بتطوير قدراتهن التعليمية والمعرفية وصولا للحصول على فرص أفضل في الحياة العملية والاسرية.

شكل (6): نسبة الدارسين الملتحقين في المرحلة الأساس لمراكز محو الامية للعام الدراسي (2021-2022)

المصدر: وزارة التربية / الجهاز التنفيذي لمحو الامية

كان اغلب الملتحقات بمرحلة الأساس هن من الاناث وبنسبة (66%) مقابل (34%) من الذكور بما يبين الواعز الذي تحمله النساء لبناء مستقبل افضل.

شكل (7): نسبة الدارسين الملتحقين لمرحلة التكميل في مراكز محو الامية للعام الدراسي (2022/2021)

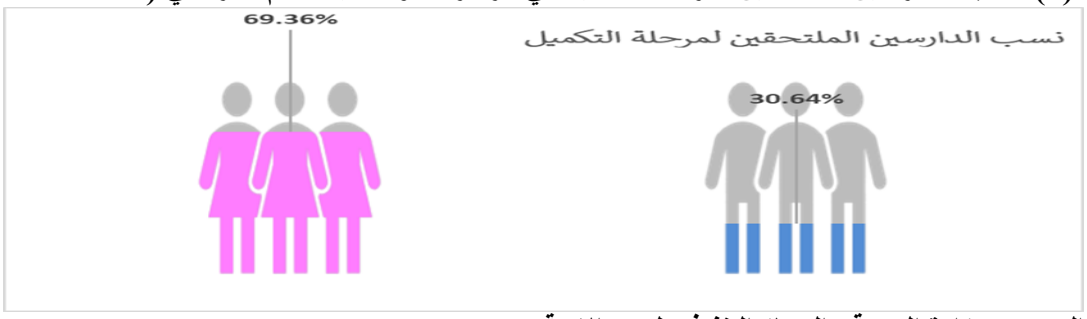

المصدر: وزارة التربية / الجهاز التنفيذي لمحو الامية

شكل (8) نسبة الدارسين الملتحقين للصف الخامس في مراكز محو الامية للعام الدراسي(2021-2022)

المصدر: وزارة التربية / الجهاز التنفيذي لمحو الامية

شكل (9) نسبة الدارسين الملتحقين للصف السادس في مراكز محو الامية للعام الدراسي(2022/2021)

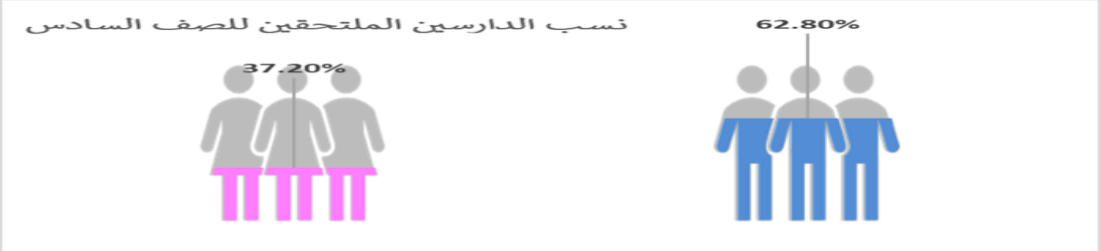

المصدر: وزارة التربية / الجهاز التنفيذي لمحو الامية

مع تقدم المراحل الدراسية نجد انخفاض نسب الملتحقات بالدراسة الى (46.37%) و(37.2%) للصفين الخامس والسادس على التوالي وقد يؤشر ذلك تأثير الأعباء المنزلية والتحديات الاسرية والمجتمعية على استمرار النساء في التعليم ومحو الامية . وعند متابعة مؤشرات الدراسين والملتحقين للسنة الدراسية 2023/2022 نلاحظ ارتفاع نسبة الاناث مقارنة بالذكور ، وكما موضحة في الاشكال التالية :

شكل (10) نسبة الدارسين الملتحقين للمرحلة الأساس في مراكز محو الامية للعام الدراسي (2023/2022)

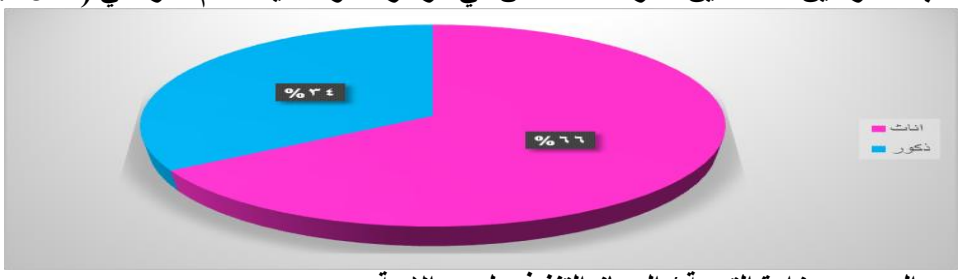

المصدر: وزارة التربية / الجهاز التنفيذي لمحو الامية

نجد ان نسبة النساء الدارسات للمرحلة الأساس اعلى من نسبة الذكور وهذا الامر يطرح موضوعين الأول ان نسبة النساء الاميات اعلى من الذكور كما ان دافع النساء لمحو الامية قد يكون اعلى لدى النساء من الذكور.

شكل (11) نسبة الدارسين الملتحقين لمرحلة التكميل في مراكز محو الامية للعام الدراسي (2023/2022)

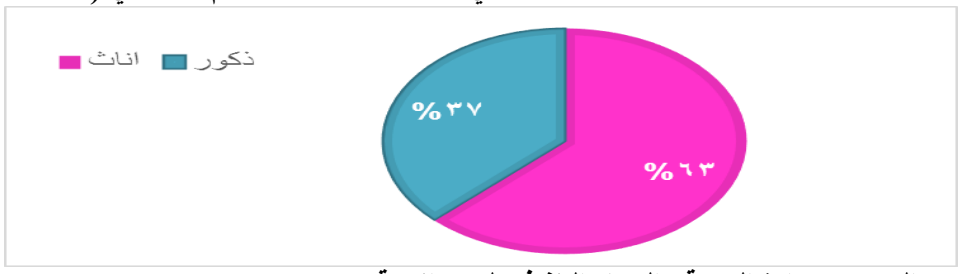

المصدر: وزارة التربية / الجهاز التنفيذي لمحو الامية

يستمر التباين بين نسب الدارسين الذكور والاناث لصالح الاناث في مرحلة التكميل الامر الذي يبين استمرار رغبة النساء برفع المستوى المعرفي لديهن لخلق مستقبل افضل لهن ولعوائلهن.

شكل (12) نسبة الدارسين الملتحقين للصف الخامس في مراكز محو الامية للعام الدراسي (2023/2022)

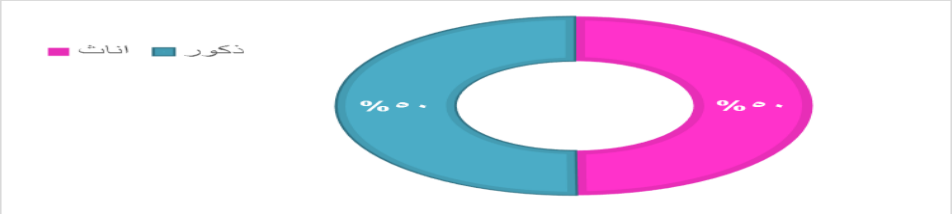

المصدر: وزارة التربية / الجهاز التنفيذي لمحو الامية

مع تقدم المرحل الدراسية لمحو الامية نجد تراجع نسبة النساء الدراسات والملتحقات والذي قد تعود أسبابه للأعباء المنزلية التي تلقي بضلالها على المرأة وتؤثر على استمرارها في رحلة المعرفة وذلك بالتسرب من المقاعد الدراسية في الصف الخامس.

شكل (13) نسبة الدارسين الملتحقين للصف السادي في مراكز محو الامية للعام الدراسي (2023/2022)

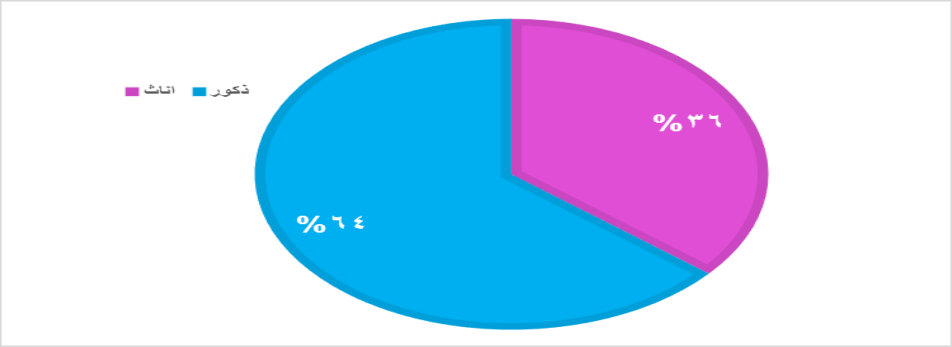

المصدر: وزارة التربية / الجهاز التنفيذي لمحو الامية

وكذا الحال في الصف السادس نجد تراجع نسبة النساء الملتحقات في المرحلة الأخيرة من محو الامية الامر الذي تعود أسبابه الى الأعباء الاسرية والمجتمعية التي تؤثر على استمرارية المرأة في السباق المعرفي لخلق مستقبل افضل لها ولأسرتها. مما تقدم وعند قراءة مؤشرات سنتين دراسيتين في محو الامية نجد مؤشرات تبين رغبة النساء الاميات في الحصول على المعرفة والتعليم الا ان استمرارهن في طريق العلم يواجه عقبات اجتماعية واقتصادية من الضرورة بمكان حلها لضمان مستقبل خال من الامية بين المجتمع وفي مقدمته النساء اللاتي يعد تعليمهن ضرورة ملحة لخلق أجيال أفضل وبالتالي مستقبل افضل للبلد. ولمعرفة مدى تاثير ظاهر امية النساء على تفاقم الفقر، واستنادا الى مؤشرات المسح العنقودي متعدد المؤشرات (MICS-6) لسنة 2018 ، نجد ان العلاقة طردية وواضحة بين امية النساء في الاسر اللاتي تتراسها نساء وبين الفقر متعدد الابعاد كما موضح في الشكل :

الشكل (14) نسبة الفقر متعدد الابعاد للأسر التي تتراسها نساء حسب المستوى التعليمي لهن

المصدر : المسح العنقودي متعدد المؤشرات (MICS-6) لسنة 2018

وعند قراءة مؤشر متوسط شدة الحرمان للأسر التي تتراسها نساء نجد ان هذا المؤشر يرتفع للأسر اللاتي يتراسهن نساء اميات وينخفض مع ارتفاع المستوى التعليمي للنساء اللاتي يترأسن اسر وكما موضح في الشكل

الشكل (15) متوسط شدة الحرمان للأسر التي تتراسها نساء حسب المستوى التعليمي لهن

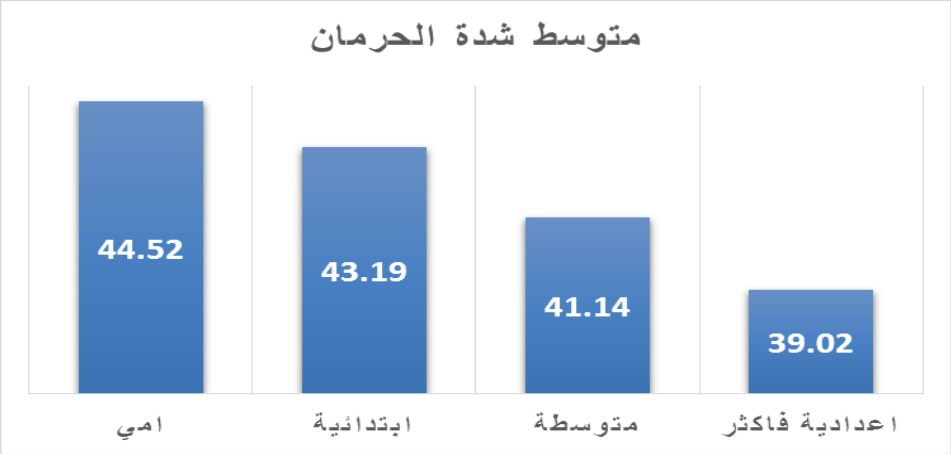

المصدر : المسح العنقودي متعدد المؤشرات (MICS-6) لسنة 2018

كذا الحال بالنسبة لمؤشر مدى انتشار الفقر متعدد الابعاد المعدل حسب شدة حالات حرمان الافراد (MO) نلاحظ ارتفاع هذا المؤشر في الاسر التي تتراسها نساء اميات وينخفض تدريجيا مع ارتفاع مستوى التعليم وكما موضح في الشكل :

الشكل (16) مدى انتشار الفقر متعدد الابعاد المعدل حسب شدة حالات حرمان الافراد (MO) للاسر التي تتراسها نساء حسب المستوى التعليمي لهن

المصدر : المسح العنقودي متعدد المؤشرات (MICS-6) لسنة 2018

مما تقدم نؤكد العلاقة المترابطة بين ظاهرة امية النساء وتفاقم الفقر ، الامر الذي يحتم وضع سياسات واستراتيجيات للحد من ظاهرة الامية وخاصة بين النساء ، اذ ان القضاء على امية النساء يعد خطوة أساسية نحو القضاء على الفقر وبناء مستقبل افضل مستدام للبلد عندما يتم تنمية قدرات النساء المعرفية بما يحقق وضع اقتصادي واجتماعي افضل لهن ولأسرهن ، تعتبر النساء عمود رئيسي في أي مجتمع واذا تمكنن من الوصول الى التعليم والعمل فان ذلك يسهم في نمو الاقتصاد وتحسين ظروف الحياة للجميع ، كما انهن سيكونن عوامل رئيسية في بناء المستقبل من خلال تربية الأجيال القادمة بشكل افضل ، لذا فان العمل على تعزيز دور المراة وتمكينها يعتبر خطوة حيوية لتعزيز التنمية المستدامة وتكافؤ الفرص في المجتمعات.

الفصل الثالث : الاستنتاجات والتوصيات

اولا : الاستنتاجات :

1. ان النمو السكاني المتزايد وقلة الموارد الاساسية يضع العديد من الاسر تحت خط الفقر مما يجبر اطفالهم وخاصة الاناث الانخراط في سوق العمل لزيادة مستوى دخل الاسرة.

2. العادات والتقاليد: من اهم اسباب التمييز بين الرجل والمرأة والتي تعيق انخراط المرأة في ميادين التنمية الشاملة هي العادات والتقاليد اذ يشير عدد كبير من الدراسات الى تحيز الموروث الاجتماعي والقيمي ضد مشاركة الاناث في التعليم.

3. الوضع الأمني: يعتبر الوضع الامني مؤثرا مهما فعندما ينتشر انعدام الامن والاستقرار على نطاق واسع يمنع ذلك العديد من النساء من الوصول الى الفرص التعليمية.

4. تأثير امية النساء على الدخل ، اذ تحد ظاهرة امية النساء من قدرتهن على الحصول على وظائف مناسبة ودخل كافي ، فالنساء الاميات غاليا ما يقتصرن على العمل في قطاعات منخفضة الاجر والقطاعات الاقتصادية النامية ، مما يؤدي الى تقليل القدرة على تحسين الوضع المالي لأسرهن ويزيد من احتمالات تعرضهن للفقر.

5. التأثير على الصحة، فالأمية تؤثر سلبا على معرفة النساء بالصحة والنظافة، مما يؤدي الى محدودية الوصول الى الرعاية الصحية ومعلومات تنظيم الاسرة ، فقد تواجه النساء الاميات تحديات في فهم خدمات الرعاية الصحية والحصول عليها ، مما يؤدي الى معدلات اعلى من الامراض والوفيات بين الأطفال والنساء انفسهن وهذا يزيد من العبء الاقتصادي والمالي على الاسر بسبب تكاليف الرعاية الصحية وفقدان القوة العاملة.

6. التأثير التعليمي على الأجيال القادمة، فالأمهات الاميات اقل قدرة على دعم تعليم اطفالهن، مما يعرقل التحصيل الاكاديمي للجيل القادم ويحافظ على دائرة الفقر.

7. تأثير امية النساء على التخطيط الاسري ، فقد لا تكون لدى النساء الاميات المهارات الضرورية لاتخاذ قرارات مالية مدروسة او للتخطيط العائلي السليم مما يمكن ان يؤدي الى زيادة النفقات العائلية وتفاقم الفقر.

8. المشاكل المجتمعية والسياسية ، اذ ان امية النساء تقلل من قدرتهن على المشاركة في الأنشطة المجتمعية والسياسية ، مما يؤثر على تمثيلهن وقدرتهن على المطالبة بتحسينات اجتماعية واقتصادية.

9. التأثير النفسي والاجتماعي ، حيث ان الامية تؤدي الى انخفاض الثقة بالنفس والاعتماد على الاخرين ، مما يحد من الاستقلالية والنمو الشخصي للمرأة.

10. التفاوت في فرص التعليم بين الجنسين وقلة الوعي المالي والاقتصادي لدى النساء قد يعمقان الفجوة الاقتصادية ويؤديان الى تفاقم الفقر بينهن.

11. ان تحسين مستوى التعليم لدى النساء يعد استثمارا مهما لكسر حلقة الفقر حيث يؤدي ذلك الى تعزيز القدرات الاقتصادية والاجتماعية والصحية للأسرة

12. ان معالجة امية النساء من خلال مبادرات تعزيز محو الأمية وتحسين الوصول الى الرعاية الصحية وتوفير التثقيف في مجال الصحة الإنجابية يمكن ان يساعد في تخفيف العلاقة بين الامية والفقر

13. ان تمكين المراة بالمعرفة والمهارات يمكن ان يؤدي الى فرص اقتصادية افضل وتحسين الرفاهية .

ثانيا : التوصيات

1. تعزيز السياسات التعليمية ، اذ يجب ان تضع الحكومة التعليم كأولوية خاصة تعليم الفتيات والنساء ، ويشمل ذلك توفير التعليم الابتدائي والثانوي المجاني والالزامي للجميع.

2. إشراك وزارة التربية ضمن ادوار أساسية تشمل التوعية والمتابعة بالنسبة للأهالي والأطفال الذين يتركون الدراسة، وصولا إلى كتابة التقارير إلى الجهات ذات العلاقة والمسئولة عن معالجة ظاهرة عمالة الأطفال.

3. توفير مصدر دخل للأسر الفقيرة كي لا يجبروا اطفالهم على العمل، وذلك من خلال إنشاء مشروعات صغيرة ومنح القروض الميسرة.

4. تطوير برامج محو الامية المخصصة للنساء، خصوصا في المناطق الريفية والفقيرة مع توفير المواد التعليمية والتدريب المناسب للمعلمين.

5. التعليم المرن والذي يشمل خيارات تعليمية مرنه للنساء اللواتي قد يجدن صعوبة في الالتحاق بالمدارس بسبب الالتزامات الاسرية او العمل مثل الفصول المسائية او التعليم عن بعد.

6. تقديم الحوافز للأسر لتشجيعها على ارسال بناتها الى المدرسة مثل المنح الدراسية، الإعانات المالية ، او توفير وجبات مدرسية مجانية.

7. إطلاق حملات التوعية المجتمعية لتغيير النظرة المجتمعية تجاه تعليم النساء وبالتأكيد على الفوائد الاقتصادية والاجتماعية لتعليم النساء.
8. تشجيع الشراكات الدولية والمحلية لتمويل ودعم برامج التعليم ومحو الامية.
9. دمج التكنولوجيا في التعليم، اذ ان استخدام التكنولوجيا لتوسيع نطاق الوصول الى التعليم مثل البرامج التعليمية عبر الانترنيت والدورات التي تستهدف النساء في المناطق النائية يوسع دائرة استهداف النساء الاميات ويحد من هذه الظاهرة.
10. دعم مشاركة النساء في اتخاذ القرارات التعليمية والمجتمعية لضمان ان تعكس السياسات والبرامج احتياجاتهن.

المصادر: Reference:

1. احمد ، د. نجاح رحومة ، ملامح استراتيجية مقترحة للدور التربوي للجمعيات الاهلية لتمكين المرأة الامية بمصر ، مجلة كلية التربية، جامعة الازهر، العدد 172 الجزء الثاني ، 2017.
2. الدباس ، د. عبد الله حمد ، دراسة تحليلية لأساليب وبرامج الحد من الفقر في عينة من الدول النامية ، 2012
3. الرامخ ، د. السيد محمد ، تأنيث الفقر بين الاستبعاد الاجتماعي والتمكين: دراسة استطلاعية لأوضاع المرأة الريفية في مصر،2012.
4. العشري، د. مشيرة ، تأنيث الفقر بين الواقع الاقتصادي وغياب العدالة الاجتماعية ، مجلة العلوم الاجتماعية المركز الديموقراطي العربي ، المانيا –برلين ، العدد 2 كانون الأول ، 2017.
5. الكفاوين ، محمود محمد ، المشكلات التي تواجه النساء اللاتي يترأسن اسرا فقيرة : دراسة ميدانية على عينة من منتفعات صندوق المعونة الأردني ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ،المجلد 42 ، 2015.
6. النجار، سعاد سليم، تأنيث الفقر ، معهد الإدارة التقني ،2019.
7. عبود ، د. وسن سعيد ، محاولات محو الامية في تاريخ العراق المعاصر ، جامعة بغداد / كلية الإدارة والاقتصاد ، 2021.
8. عطوة ، محمد جمال محمد ، عطوة قسم الارشاد الاقتصاد المنزلي- كلية الزراعة- جامعة الإسكندرية ٢٠١٣.
9. عمري، د. احمد عاشور، تعليم الكبار واستشراف التنمية المستدامة وفق رؤية مصر 2030، كلية التربية ، جامعة عين شمس في مصر ، 2019.
10. فاضل، أطياف عصام، ظاهرة تأنيث الفقر في العراق بعد عام 2004: الأسباب واليات التصدي، كلية الإدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، 2023.
11. مشعل، محمود احمد ، أسباب تسرب الدارسين من مراكز تعليم الكبار ومحو الامية من وجهة نظر الدارسين انفسهم، المجلة الاكاديمية للأبحاث والنشر العلمي ، الإصدار السادس والعشرون المملكة الأردنية الهاشمية ، 2021.
12. منظمة المرأة العربية، المرأة وتحقيق اهداف التنمية المستدامة في المنطقة العربية: دراسة استرشاديه، 2017.
13. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، دعم برنامج الأمم المتحدة لتنفيذ الهدف 1 من اهداف التنمية المستدامة (الحد من الفقر) ، 2017.
14. اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا (الاسكوا) ، التقرير العربي حول الفقر متعدد الابعاد، 2017
15. معهد اليونسكو للتعلم مدى الحياة ، استعراض التجارب الدولية وافضل الممارسات في مجال محو الامية الاسرية ، 2011.
16. هيأة الإحصاء ونظم المعلومات الجغرافية ، المسح العنقودي متعدد المؤشرات (MICS-6) لسنة 2018.
17. هيأة الإحصاء ونظم المعلومات الجغرافية ، تقرير اهداف التنمية المستدامة 2022، 2022
18. منظمة المرأة العربية ، المرأة وتحقيق اهداف التنمية المستدامة في المنطقة العربية / دراسة استرشاديه ، 2018)
19. نبيلة دعدع " محو الامية وحقوق الانسان – علاقة غائبة " على الموقع الالكتروني : https://smanews.org/%D9%85%D9%82%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA/253602/
20. الامم المتحدة " الاعلان العالمي لحقوق الانسان "
21. تقرير المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الالكسو) 2008، " بيان اليوم العالمي لمحو الامية " على الموقع الالكتروني: https://www.alarabiya.net/articles/2008%2F01%2F07%2F43904
22. التميمي ، ندى عبد الله سعود والمبيرك ، د. هيفاء فهد، دور برامج التعليم المستمر في تمكين المرأة في ضوء التجارب الدولية، المملكة العربية السعودية ، 2019على الموقع الالكتروني article_92979_64af34c816b4c9f0ee1d7e21b1063e85.pdf (ekb.eg)